

تفسير السمرقندي

@ 109 @ مجاهد أنه قال ثبت خطها ونبدل حكمها فهذا هو المعروف عند الناس والنسخ الثاني أن ترفع الآية المنسوخة بعد نزولها ولهذا دلائل جاءت فيه من ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى ذات يوم صلاة الغداة فترك آية فلما فرغ من صلاته قال هل فيكم أبي قالوا نعم قال هل تركت من آية قالوا نعم تركت آية كذا أنسخت أم نسيت قال لا ولكن نسيت وجاءت الآثار في نحو هذا أن الآية قد تنسخ بعد نزولها وترفع والنسخ الثالث تحويله من كتاب إلى كتاب وهو ما نسخ من أم الكتاب فأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ننساها أي نتركها في اللوح المحفوظ .

وقال بعضهم لا يجوز النسخ فيما يرفع كله بعد نزوله لأن الله تعالى قال ! 2 2 ! الحجر 9 وقال إن علينا جمعه وقرآنه القيامة 17 ولكن أكثر أهل العلم قالوا يجوز ذلك والنسخ يجوز في الأمر والنهي والوعد والوعيد ولا يجوز في القصص والأخبار لأنه لو جاز ذلك يكون كذبا والكذب في القرآن لا يجوز ثم قال تعالى ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير يعني من الناسخ والمنسوخ سورة البقرة آية 107 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! يحكم فيهما ما يشاء بالأمر ثم يأمر غيره قال الزجاج الملك في اللغة هو تمام القدرة وأصل هذا من قولهم ملك العجين إذا بالغت في عجنه ومعنى الآية أن الله يملك السموات والأرض وما فيهما فهو أعرف بما يصلحهم فيما يتعبدون به من ناسخ ومنسوخ ومتروك وغير متروك وكان اليهود أعداء الله ينكرون النسخ وكانوا يقولون حين تحولت القبلة إلى الكعبة لو كنتم على الحق فلم رجعتم ولو كان هذا الثاني حقا فقد كنتم على الباطل وكانوا لا يرون النسخ في الشرائع لأن ذلك حال البداء ولا يجوز ذلك على الله ولكن الجواب أن يقال إن الله تعالى يدبر في أمره ما يشاء كما أنه يخلق الخلق ولم يكونوا ثم يميتهم بعد ذلك ثم يحييهم كذلك يجوز أن يأمر ثم يأمر بغير ذلك كما أن شريعة موسى لم تكن من قبل فأمره بذلك والمعنى في ذلك أنه حين أمرهم بالأمر الأول كان الصلاح في ذلك الأمر ثم إذا أمر بأمر آخر كان الصلاح في ذلك الوقت في الأمر الثاني وهذا هو معنى قوله ! 2 2 ! يعني هو أعلم بأمر الخلق وما يصلحهم في كل وقت .

ثم بين الوعيد لمن لم يؤمن بالناسخ والمنسوخ فقال ! 2 2 ! يعني عذاب الله من ! 2 ! أي من قريب ينفعكم ! 2 2 ! أي مانع يمنعكم من عذاب الله تعالى